

الجمال

[143] وطلحة بن عبد الله. قال [المصنف رحمه الله] : فجاء خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين الى امير المؤمنين عليه السلام، وقال: جعلت فداك، لا تنكس رأس محمد، فأردد الراية إليه، فدعاه وردّها عليه، فأخذها وقال: أطلعن بها طعن ابيك محمد * لا خير في الحرب إذ لم توقد بالمشرفي والقنا المسدد قال: والذي قتل من اصحاب الجمل ستة عشر الف وسبعمئة وسبعون رجلا (1)، والذي قتل من أصحاب امير المؤمنين أربعة آلاف رجل وقيل ان عبد الله بن الزبير قبض على خطام الجمل، فصرخت به عائشة رضى الله عنه خل عن الخطام ودونك القوم، خلاه والتقى بمالك النخعي الاشر، فاعتركا مليا حتى سقطا الى الارض، فعلاه مالك بالسيف، فلم يجد له سبيلا الى قتله، وعبد الله ينادي من تحته: اقتلونني ومالكوا واقتلوا مالكاً معي. فلم يجبه أحد، ولا احد يعلم من الذي يعنيه لشدة اختلاط الناس ببعضهم، وثور النقع، فلو قال اقتلونني ومالك الاشر، لقتلا جميعا (2)، فقال مالك هذه الابيات (3):

(1) ذكر المدائني أنه رأى بالبصرة رجلاً مصطلم

الاذن، فسأله عن قصته، فذكر أنه خرج يوم الجمل ينظر الى القتلى، فنظر الى رجل منهم يخفض رأسه ويرفعه وهو يقول: لقد أوردتنا حومة الموت أمنا * فلم تنصرف إلا ونحن رواء أطلعنا بني تميم لشقوة جدنا * وما تميم إلا أعبد وإماء فقلت: سبحان الله ! أتقول هذا عند الموت ؟ قل لا اله الا الله، فقال: يا ابن اللخاء، إياي تأمر بالجزع عند الموت ؟ فوليت عنه متعجباً منه، فصاح لي ادن مني ولقني الشهادة، فصرت إليه، فلما قربت منه استدناني، ثم التقم أذني فذهب بها، فجعلت ألعنه وأدعو عليه، فقال: إذا صرت الى أمك فقالت من فعل هذا بك ؟ فقل: عمير بن الاهلب الضبي مخدوع المرأة التي أرادت ان تكون امير المؤمنين.

انظر: مروج الذهب م 2: 379.